

الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 81

محمد بن صالح العثيمين

قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفرض كما انزل الله ان الله عزيز حكيم سبق الكلام على هذه الاية - [00:00:00](#)

ومن امثلة ذلك ان من صفات الله تعالى المجيء اقرأ الاية ظل اقرأ الاية التي فيها اثبات هذه الصفة قلت هذا الثاني الاتيان الاية نعم هل ينظرون يأتيهم الله في ظلم من الغنم؟ والاخ - [00:00:09](#)

نعم لا اله الا الله نعم والاخ والامساك نعم ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا والبطش احمد والبطش الى غير ذلك من الصفات التي لا تحصى. كما قال الله تعالى وجاء ربك ما شاء الله هذا دليل - [00:00:39](#)

قال الله تعالى وجاء ربك وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلال من الغمام وقال واخذهم الله بذنوبهم فاخذهم الله بذنوبهم وقال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقال ان بطش ربك لشديد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم - [00:01:05](#)

نعس فهنا نثبت صفة الارادة. وقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا فينصف الله تعالى بهذه الصفات على الوجه الوارد ولا نسميه بها. فلا نقول ان من اسماء الله الجائي والاتي والاخذ والممسك والباطش - [00:01:23](#)

والنازل ونحو ذلك وان كنا نخبر عنه يخبر بذلك عنه ونصفه به هذي واضحة ولكن الصفات التي نصف الله بها سبق انها تنقسم الى الى ثلاثة اقسام ما لا يصح ان ينصب به - [00:01:44](#)

مطلقا وما يصح ان يوصف فيه مطلقا وما فيه تفصيل القاعدة الثالثة من قواعد الصفات صفات الله تعالى تنقسم الى قسمين ثبوتية وسلبية الثبوتية واضحة سمع وبصر علم حكمة قدرة - [00:02:04](#)

السلبية يعني المنفية لانها من من السلب يقول سلف الثوب اي تخرى عنهم ولكن آآ قلنا هذا تبعا لغيرنا والا فالاولى ان يقال ثبوتية ومنفية لان منفية اوضح وهي التي جاء بها القرآن كقوله ليس كمثله شيء - [00:02:24](#)

وهو السميع البصير فالثبوتية ما اثبتته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. وكلها صفات لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة علم والقدرة والاستواء العرش والنزول الى السماء الدنيا والوجه واليدين ونحو ذلك - [00:02:49](#)

هذي نسميها صفات ايش؟ صفات ثبوتية ثم الصفات الثبوتية تنقسم الى قسمين صفات معنوية يعني دالة على معنى وهنا لم نقسمها صفات معنوية تدل على معنى وصفات خبرية جاء بها الخبر - [00:03:06](#)

ولكنها لا تدل على معنى كما يدل عليه القسم الاول ولنا ان نقول هي التي نظيرها فينا ابعاض واجزاء هذه نسميها صفات خبرية لان العقل لا يدل عليها لم يثبتها الا مجرد - [00:03:28](#)

الخبر ولانها ليست معنى ليست معنى من المعاني ولذلك الذين فسروها بمعنى من المعاني اخطأوا وضلوا الذين قالوا ليد هي القدرة والوجه والذات وما اشبه ذلك هذا هؤلاء اخطأوا بلا شك - [00:03:47](#)

طيب لنا ان نقول الثبوتية نوعان الاول ما يدل على معنى والثاني ما يدل على معنى مسمى هو بالنسبة لنا ابعض اجزاء لكن بالنسبة لله لا نقول هذا لا نقول هكذا - [00:04:04](#)

فلنقول هي يد حقيقية وجه حقيقي عين حقيقية قدم حقيقي ساق حقيقي وما اشبهها فيجب يعني في الثبوتية اثباتها لله حقيقة على الوجه اللائق به بدليل السمع والعقل اما السمع - [00:04:21](#)

وسبق لنا ان المراد بالدليل السمعي الكتاب والسنة اما السمع فمنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب

الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ظل ضلالا - [00:04:36](#)
ايه ده فالايمان بالله يتضمن الايمان بصفاته والايمان بالكتاب الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يتضمن الايمان بكل ما جاء فيه من صفات الله وكونه وكون محمد صلى الله عليه وسلم رسوله يتضمن الايمان بكل ما اخبر به عن عن مرسله وهو الله عز وجل - [00:04:59](#)

هذا وجه الدلالة من الاية في الاية اختلاف تعبير قال والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فهذا التفريق اللفظي هل يقتضي التفريق المعنوي الجواب نعم قال اهل العلم - [00:05:22](#)

نزل تدل على تنزل الشيء شيئا فشيئا كما قال عز وجل ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا لانهم يأتون اهل ياتي ملائكة السماء الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة وهكذا - [00:05:38](#)

واما اذا قيل انزل فهو دفعة واحدة الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة ولهذا قال قال الكافرون محتجين على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعني كما انزل من قبل - [00:05:59](#)

فقال الله تعالى كذلك يعني انزلناه دفعات لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا اذا الدليل من السمع على وجوب الايمان بالصفات الثبوتية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله - [00:06:20](#)

والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. واما العقل فلان الله تعالى اخبر بها في ايش بالصفات الثبوتية اخبر بها عن نفسه وهو اعلم بها من غيري. اعلم بنفسي بها اي بنفسه من غيري - [00:06:39](#)

واصدق قيلا واحسن حديثا من غيري اصدق قيلا لانه لا يمكن ان ان يعتريه الكذب قبر الله لا يمكن ان يكون فيه كذب احسن حديثا يعني في اسلوبه وبلاغته وفصاحته - [00:06:57](#)

ولذاذته على القلب هو احسن فجمع بين الصدق والحسن نعم قال فوجب اثباتها له كما اخبر بها من غير تردد فان التردد في الخبر انما يتأتى حين يكون الخبر قادرا عن مجوز صادرا ممن يجوز عليه الجهل او الكذب او العلم - [00:07:15](#)

بحيث لا يفصح بما يريد وكل هذه العيوب الثلاثة وكل هذه العيوب الثلاثة ممتنعة في حق الله عز وجل فوجب قبول خبره على ما اخبر به واطح يا جماعة هذا دليل ايش - [00:07:39](#)

عقل نحن لا نعلم الغيب ولا نعرف عن الغيب الا ما اخبرنا الله به وقد اخبرنا عن نفسه بانه يتصف بكذا وكذا فوجب ايش؟ وجب قبوله لاننا لا نستطيع ان نقول انه صادر عن جهل - [00:07:55](#)

ولا نستطيع ان نقول انه كذب ولا نستطيع ان نقول انه علي ليس فصيحاً كل هذا لا نستطيعه فاذا يجب ان ان نؤمن بمقتضاه لانه صادر عن علم بلا شك - [00:08:13](#)

وصادر من صادق بلا شك بل اصدق والصادقين وبلغة وبيان فصيح لا يمتلي في ذلك عاقل فوجب اعتقاد مذلوله سواء يا اخواننا سواء علمنا ان ذلك مما يقره العقل او لا يقره - [00:08:29](#)

مع ان العلماء يقولون الشرع لا يأتي بما تحيله العقول بما تحيله العقول استمع للكلمة لا يأتي الشرع بما تحيله العقول لكن يأتي بما تحار فيه العقول يعني تعزل عن ادراك حكمته - [00:08:52](#)

ولهذا اعطى الله سبحانه وتعالى من شاء من خلقه العقل التام والفهم الثاقب حتى ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال في كتابه درة تعاضم العقل والنقل المسمى بايش؟ بالعقل والنقل - [00:09:13](#)

قال انه لا يأتي احد بحجة شرعية يحتج بها على باطل الا كانت هذه الحجة حجة عليه كلام عجيب اي انسان يحتج على احد بحجة شرعية من القرآن والسنة لكن على باطل - [00:09:31](#)

فان هذه فان هذا سيكون ايش حجة عليه لان الله يقول لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حجة عليه فاذا قال معطل ان الله يقول ليس كمثله شيء - [00:09:51](#)

اذا لا صفات له نقول الحمد لله تقل بالاية؟ قال نعم هذي كلام الله نقول هذه حجة عليك لان نفي المثلية يدل على ثبوت اصل الصفة

كنفي المثل لا شك انه يدل على ثبوت اصل ينافي اصل لا يمكن التماثل به - [00:10:06](#)
فيه بين آآ الادمي والخالق عز وجل وهذا الذي قاله صحيح لكنه يحتاج الى فهم ثاقل وايماننا صريح وكلما قوي ايمان العبد طوي فهمه
لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:10:27](#)

طيب وهكذا نقول فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بربه تكتب صح ولا
غلط صح اعلم الناس بربه - [00:10:47](#)

طيب واصدقهم خبرا علامة صح وافصحهم وانصحهم ارادة صح ما من نبي بعثه الله الا دل امته على خير ما ما يراه خيرا لهم
وحذرهم مما يراه شرا فهم انصح الخلق - [00:11:02](#)

وافصحهم بيانا صح؟ صح لا شيء من كلام البشر افصح من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا يستدل بعض العلماء النقاد
الذين جرت السنة في دماهم ومخهم وعظامهم - [00:11:24](#)

يحكمون على الحديث بانه باطل وان لم يعرفوا سنده ليش لان كلام النبي صلى الله عليه وسلم فصيح طاهر بمجرد ما تسمعه ويقف
في اذنك تعرف انه كلام الرسول حتى ان بعض الناس - [00:11:45](#)

اتاه الله تعالى من حسن النطق ما يشابه كلام الرسول عليه الصلاة والسلام ولا اعلم احدا اشبه كلاما بكلام الرسول من عبد الله بن
مسعود دل ابن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم - [00:12:06](#)

كأنما يتكلم عن نبوة نعم نعم. لا تقل هكذا لان الجهمية يقولون القرآن مخلوق فاذا قلت رب القرآن اوهم ان تكون جهميا فهل ترى
لنفسك ان ان يظن الناس بك انك جهمي - [00:12:19](#)

طيب نعم لصحة العبارة التي يقولها العامة من وضع عينه في عين الله لم يخلق. ايش؟ من وضع عينه في عين الله لم يخب لم اسمع
بهذه الكلمة اسمعتم بها - [00:12:38](#)

تفضل بينك وبين الله سبحانه وتعالى لا نعم يقول حط عنك بعين الله تفلح هذا منكر هذه منكر بدلا منها ان نقول كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. نعم - [00:12:53](#)

هذا القول الى تمام ما يصير ابدا هذا كذب الامام مالك رحمه الله سئل عن الاستواء فاجاب بالجواب بالمعروف لكن لماذا لا تقول ان
من قال ان الله ليس في السماء - [00:13:16](#)

يجب ان يقطع لسانك لانه مكذب للقرآن اما من اشار الى السماء فقد اشار اليه اعلم الخلق بالله بخطبة عرفة لأكبر مجتمع قال اللهم
اشهد يرفع اصبعه الى السماء عرفت - [00:13:38](#)

طيب نعم هل كل فعل يؤخذ منه على الاطلاق؟ اي نعم لكن لا مو على كل الصفات ما تكون على الاطلاق تكون على حسب ما جاء في
القرآن والسنة نعم يا سليم - [00:13:57](#)

لا صفات الكمال نعم الله سبحانه وتعالى بالحرية هذا تكذيب يا شيخ والملك الملك اللي اللي ضعيف من الناس تبي
تتكلم عن نفسها عن نفسها بشي يريد هو يتكلم عن الناس ما يقدر الناس يكذبون - [00:14:16](#)

كيف كذب الله سبحانه وتعالى بالشهيد اللي هو اذا قصت نفسه فيه؟ وبارك الله فيك اهل التعطيل اذا كان تكذيبهم بالصفة الحقيقية
تكذيب تأويل فهذا قد يعذبون فيه لانهم يريدون الحق لكن ظلوا عنه - [00:14:35](#)

واما اذا كان تأويلهم تكديبا يعني جحدوا جحد تكذيب مثل ان يقول ان الله لم يستوي على العرش فهذا كفر ردة عن الاسلام لكن هم
لا يقولون لم يستووا على العرش. تعرفون لو قالها لو قالوا هذا كفروا ولا اشكال - [00:14:52](#)

انما يقولون ان الله مستوي العرش لكن معنى الاستواء الاستياء ان الله له يد لكن معنى اليد النعمة او القدرة لو انهم جحدوا جحد
انكار وتكذيب كفرناهم ولا ولا نبالي بهم - [00:15:09](#)

لكن لكونهم يتأولون ويدعون انهم ينزلون الله فننظر عاد في تأويلهم هل يحتمل اللفظ او لا يحتمله؟ يحكم عليه بما يقتضيه ها؟
عقل ايه. هم يحكمون العاقل. ايه. العقل كله ما يقل هذا. لان الله سبحانه وتعالى هم اروا الله سبحانه وتعالى حتى انهم يسقون الماء -

باللي في عقولهم الله سبحانه وتعالى يخبر عن نفسه هو بنفسه نعم صحيح وهم ما روا الله سبحانه وتعالى حتى أنهم يعبرون تعبير صحيح نحن نقول لهم رجوعكم الى العقل مخالف للعقل - 00:15:47
صراحة ووجه ذلك انهم يحكمون الامور الغيبية يحكمون عقولهم بالامور الغيبية ما يمكن الانسان يحيط بها فرجوعهم الى ما ليس بدليل هذا لا شك انه خلاف العقل - 00:16:04